قادة اليمين الشعبوي وسياسات تغير المناخ: دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد دونالد ترامب

Right-wing populist leaders and Politics of Climate Change: the United States during the presidency of Donald Trump as a case study

اسامة احمد العادلي

استاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الاسكندرية

وليد حسن قاسم

استاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الاسكندرية

المستخلص:

استهدفت هذه الدراسة تحليل مواقف وسياسات قادة اليمين الشعبوي المتعلقة بتغير المناخ، وذلك على مستويين: الأول نظري تحليلي، والآخر بالتطبيق على حالة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد خلصت الدراسة إلى أن مواقف هؤلاء القادة تجاه تغير المناخ تأخذ أشكالاً عديدة، تبدأ بإنكار وجود تغير المناخ والتقليل من مخاطره، مع الاستناد لتوجهات معادية للنخب بصدد هذا الإنكار، وتبني نظرية المؤامرة في مواجهة هذه النخب، فضلاً عن تبني مواقف وسياسات قومية متشددة تظهر من خلال رفضهم للتعاون الدولي المتعلق بتغير المناخ.

كما انتهت الدراسة إلى أن الخطاب السياسي والإجراءات والسياسات التي تبناها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قد عكست توجهاته اليمينية الشعبوية، إذ اتسم الخطاب السياسي له بإنكار تغير المناخ مع تبني موقف معادي للنخبة واعتمد هذا الخطاب على اللجوء إلى المعتقدات والمشاعر بدلاً من الاعتماد على الحقائق العلمية، فضلاً عن ذلك ابتعدت الخطابات الرسمية لترامب عن الاهتمام بموضوع تغير المناخ.

أما على مستوى السياسات، فيمكن القول بأن سياسات ترامب تجاه تغير المناخ قد تدرجت من محاولة التأثير على الوعي العام بقضية تغير المناخ، ثم محاولة إلغاء التشريعات والإجراءات التي اتخذتها إدارة أوباما، فإلى اتخاذ إجراءات تتعلق بالجوانب المؤسسية مثل تخفيض عدد العاملين في وكالة حماية البيئة فضلاً عن تعيين مسؤولين متشككين في تغير المناخ في مواقع حكومية مهمة، مع تخفيض التمويل المتعلق بتغير المناخ، ثم توجت هذه السياسات بالانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ.

كلمات مفتاحية: سياسات تغير المناخ، اليمين الشعبوي، اتفاقية باريس للمناخ، دونالد ترامب.

Abstract:

The study aimed to analyze the positions and policies of right-wing populist leaders towards climate change, on two levels, the first is theoretical, while the other is applied to the case of former US President Donald Trump. The study concluded that the positions of those leaders towards climate change take many forms, starting with denying the existence of climate change and relying on anti-elite tendencies regarding this denial, and adopting conspiracy theory against these elites, in addition those leaders adopt extreme nationalist positions and policies which reject international cooperation on climate change.

The study also concluded that the political discourse and policies adopted by former US President Donald Trump reflected his right-wing populist tendencies, as his political discourse was characterized by denial of climate change while adopting an anti-elite position, and this discourse relied on resorting to beliefs and feelings instead of relying on scientific facts, in addition, Trump's official speeches have moved away from attention to the issue of climate change.

At the policy level, it can be said that Trump's policies towards climate change ranged from trying to influence public awareness of climate change then trying to cancel legislation and measures taken by Obama administration, to take measures related to institutional aspects such as reducing EPA staffing and appointment of climate change -skeptical officials in key government positions, to cuts in climate change funding, to withdrawal from Paris Agreement.

Keywords: Politics of Climate Change, Right-wing populist, Paris Climate Agreement, Donald Trump.

مقدمة:

مثل صعود أحزاب وحركات اليمين الشعبوي إحدى أهم الظواهر السياسية خلال العقود الماضية، فقد نجح بعض هذه الأحزاب في تحقيق تمثيلها في الهيئات التشريعية في بعض الدول وذلك للمرة الأولى كما حدث بالنسبة لحزب البديل من أجل ألمانيا الذي وصل للبوندستاج الألماني في عام ٢٠١٧ كأول حزب يميني قومي ينجح في تحقيق تمثيله برلمانيا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ونجح عدد من هذه الأحزاب في المشاركة في الحكومات الائتلافية في بعض البلدان، إلى جانب ذلك وصل إلى سدة الحكم قادة يمينيون شعبويون في بعض الدول كما هي الحال بالنسبة لجايير بولسونارو في البرازيل في الفترة من ٢٠١٩ حتى عام ٢٠٢٢، ودونالد ترامب في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١.

وبوصول هؤلاء القادة للحكم تبنوا سياسات ومواقف تعكس التوجهات اليمينية الشعبوية وذلك في كافة المجالات، فلهؤلاء القادة مواقف مناهضة للمهاجرين واللاجئين وللأقليات، كما تبنوا سياسات معينة بخصوص

جائحة كورونا، فضلا عن ذلك ينطلق قادة اليمين الشعبوي من مبادىء قومية يمينية بصدد السياسة الخارجية لدولهم، وهو ما ظهر جليا في شعار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أمريكا أولا.

وتشير ملاحظة مواقف هؤلاء القادة إلى تبنيهم لمواقف وسياسات بخصوص تغير المناخ الذي يشكل أحد أهم القضايا المطروحة على الساحة العالمية والذي استدعى جهودًا دولية مكثفة للتعامل معه وتخفيف الآثار الناجمة عنه، ويمثل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب نموذجًا لقادة اليمين الشعبوي، فقد ارتكزت مواقفه لتوجهات يمينية شعبوية والتي انعكست بدورها على السياسات الأمريكية في كافة المجالات خاصةً فيما يتعلق بتغير المناخ التي تعد الولايات المتحدة الأمريكية من أهم الفاعلين الدوليين فيه، إذ تمثل الولايات المتحدة واحدة من أكبر دول العالم كمصدر للغازات الدفيئة، فضلاً عن لعبها لدور رئيسي في بعض المراحل في الجهود الدولية التي استهدفت التعامل مع التغيرات المناخية في العالم، وبناء على ما سبق تستهدف الدراسة تحليل مواقف وسياسات قادة اليمين الشعبوي بخصوص تغير المناخ، مع التطبيق على حالة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد ترامب.

هدف الدراسة:

تستهدف الدراسة تحليل مواقف وسياسات قادة اليمين الشعبوي المتعلقة بتغير المناخ، وذلك على مستويين الأول نظري تحليلي، والآخر بالتطبيق على حالة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى ذلك تسعى الدراسة للإجابة على تساؤلين أساسيين الأول ما سمات مواقف وسياسات قادة اليمين الشعبوي تجاه قضايا تغير المناخ؟ والآخر هو كيف تعامل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب مع تغير المناخ سواء على مستوى الخطاب السياسي أو على مستوى السياسات؟، وذلك خلال فترة رئاسته التي امتدت من عام ٢٠١٧ حتى عام٢٠٢١.

منهج الدراسة:

تستند الدراسة للمنهج الاستقرائي بغية الوقوف على طبيعة الخطاب السياسي والسياسات التي تبناها دونالد ترامب في الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص تغير المناخ، وذلك من خلال تتبع الإجراءات والقرارات التي اتخذها ترامب والمتعلقة بتغير المناخ، وتعتمد الدراسة على تحليل حالة ترامب في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لكونه يمثل نموذجًا لقادة اليمين الشعبوي، إذ يشير تتبع مواقفه وتصريحاته وسياساته إلى الطابع اليميني الشعبوي لها، كذلك تعد الولايات المتحدة من أبرز وأهم الدول بخصوص قضايا تغير المناخ.

تقسيم الدراسة:

وعلى ذلك فسوف تنقسم الدراسة إلى أربعة محاور رئيسية، يعرف أولها بتغير المناخ والجهود الدولية لمواجهته، أما الثاني فيُعنى بالتعريف بالشعبوية اليمينية، ويحلل المحور الثالث موقف القادة اليمينيين الشعبويين من تغير المناخ على المستوى النظري، في حين يتناول المحور الرابع والأخير مواقف الرئيس الأمريكي السابق في الولايات المتحدة الأمريكية كقائد شعبوي بخصوص تغير المناخ. هذا، وسوف نعقب على ذلك بخاتمة تعرض لأبرز نتائج الدراسة وما انتهت إليه في شأن التساؤلات التي حاولت الإجابة عليها.

المحور الأول: التعريف بتغير المناخ والجهود الدولية لمواجهته:

يعرف تغير المناخ – وفقًا للأمم المتحدة – بأنه تحولات أنماط الطقس ودرجات الحرارة في الأجل الطويل، وهذه التحولات قد تكون طبيعية نتيجة التغيرات في الدورة الشمسية، كما أنها قد تحدث نتيجة النشاط البشري خاصةً ذلك النشاط المتعلق بحرق الوقود الأحفوري كالغاز والفحم والنفط United Nations, (2024).

أما اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ فتعرف تغير المناخ بأنه يعني تغير في المناخ والذي يرتد بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النشاط البشري الذي يؤدي إلى تغير في مكونات الغلاف الجوي (UNFCCC, 1992).

وتعود معرفة العلماء بتغير المناخ لجذور تاريخية عميقة فقد أشار جوزيف فوريه في القرن التاسع عشر إلى أن مناخ الأرض يتحدد بالتوازن الحراري بين الإشعاع الشمسي الوارد والإشعاع الخارج، وقد تم تأكيد هذه الفكرة من قبل كلود بوييه في نفس الفترة الزمنية، ومن الواضح أن كلا العالمين قد أدركا أن الغلاف الجوي يعمل كطبقة ماصة للإشعاع الصادر إلى الفضاء (Bolin, 2007, p. 3). ومنذ ذلك الحين بدأ الاهتمام بقضية تغير المناخ.

على الصعيد المعاصر بدأت قضية تغير المناخ تستقطب اهتمامًا دوليًا متصاعدًا ويمكن القول أن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية والذي انعقد في عام ١٩٧٢ بستوكهولم يعد الحدث الذي وضع القضايا البيئية على الأجندة الدولية، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك أي ذكر لتغير المناخ في المبادئ التي تمت صياغتها في المؤتمر إلا أنه تمت الإشارة إليه في إحدى توصياته، حيث اقترحت هذه التوصية إنشاء شبكة دولية لرصد الاتجاهات طويلة الأجل في الغلاف الجوي والتي قد تسبب تغيرات في الطقس بما في ذلك تغير المناخ ((Vogler, 2016, p. 16).

وقد بدأت الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ في السريان وذلك في عام ١٩٩٤ حيث أعلنت أكثر من ١٨٠ دولة عن التزامها بهدف طويل الأجل هو تثبيت تركيزات الغازات الدفيئة عند مستوى يمنع التدخل البشري في النظام المناخي(Harrison and Sundstrom, 2020, p. 1).

وفي عام ١٩٩٧ تم إبرام بروتوكول كيوتو في اليابان، ويعد هذا البروتوكول أول اتفاق ذا صيغة ملزمة للدول فيما يتعلق بتقليل تركيز الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، وقد ميز البروتوكول بين نوعين من الالتزامات الأولى تلتزم بها جميع الدول، والأخرى تقع مسؤولية تحقيقها على الدول المتقدمة فقط، ويرجع ذلك إلى المبدأ الذي استندت إليه الاتفاقية والذي قام على تنوع المسؤولية تبعًا لدرجة تقدم الدولة (بشير، ٢٠٢٢، ص ٣٥٤).

وفي الثامن عشر من ديسمبر في عام ٢٠١٥ تبنت ١٩٧ دولة اتفاق باريس للمناخ ودخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ رسميًا في ٤ نوفمبر عام٢٠١٦، وقد شمل الاتفاق ثلاثة عناصر رئيسية الأول هو الحد من ارتفاع درجة الحرارة، والثاني هو توفير آلية دورية كل خمس سنوات لاستعراض التزامات الدول بخفض الانبعاثات، ويتمثل الأخير في توفير التمويل اللازم المتصل بتغير المناخ للدول النامية. ومن الملاحظ أن الدول المتقدمة اتحدت فيما يتعلق بالسعي للتوصل لاتفاقية عالمية تركز على التخفيف من آثار تغير المناخ من خلال العمل على تأسيس آليات قانونية مسبقة ملزمة فيما يتعلق بالتمويل والتعويض ونقل التكنولوجيا ويتضمن ذلك المطالبة بإجراءات رقابية دولية لمراقبة سياسات الدول على المستوى الوطني، ورغم ذلك كانت هناك اختلافات مهمة بين دول الشمال فيما يتعلق بالطبيعة القانونية الإلزامية للاتفاقية. وطالب الاتحاد الأوروبي مدعومًا باتحاد دول أمريكا اللاتينية ومعظم الدول الجزرية بسياسات ذات طبيعة ملزمة وقابلة للقياس الكمي للحد من آثار تغير المناخ، وطالب الأوروبيون أيضًا بإجراء تحديث للسياسات التي يتم تطبيقها كل خمس سنوات، وذلك للتأكد من أن الالتزامات الهادفة للتخفيف من آثار تغير المناخ تمثل تقدمًا بالمقارنة بالإجراءات السابقة (Dimitrov, 2016, p. 3).

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد حاولت – على المستوى العلني– أن تبدو مواقفها إيجابية، كما حرصت على تجنب اتخاذ أي موقف معارض. بيد أنها – على مستوى المشاورات الثنائية الخاصة – قد أصرت على رفض أي إلزام قانوني بخصوص تخفيف الآثار المترتبة على تغير المناخ، حيث أشار أحد المسؤولين الأوروبيين إلى:ذلك بقوله: "إذا تم الإصرار على الإلزام القانوني، فإن الاتفاق لن يكون عالميًا لأننا سنفقد الولايات المتحدة"، ومن الملاحظ هنا أن الولايات المتحدة قد أضعفت الالتزامات المتعلقة بتخفيف آثار تغير المناخ في الدول المتقدمة، ولذلك طالبت الولايات المتحدة في الدقائق الأخيرة قبل الجلسة الختامية التي شهدت تبني الاتفاقية في ١٢ ديسمبر باستخدام كلمة should بدلاً من كلمة shall فيما يتعلق بتخفيض كمية الانبعاثات(Dimitrov, 2016, p. 3)

وتمثل قضية تغير المناخ والآليات المتعلقة بها قضية بالغة الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعد ثاني أكبر مصدر للانبعاثات في العالم، في الوقت ذاته تعد من أغني دول العالم، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في عام ٢٠١٣ كانت الولايات المتحدة مصدرًا ل ١٣٪ من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بما في ذلك تلك الناتجة عن تغيير استخدام الأراضي والغابات (Urpelainen amd Van de Graaf, 2017, p. 2).

وتعد اتفاقية باريس خطوة بالغة الأهمية وسابقة تاريخية فيما يتعلق بالجهود الدولية لمواجهة تغير المناخ، فقد فرض بروتوكول كيوتو تقليل انبعاثات على ٣٧ دولة فقط (أصبح عدد الدول ٣٦ بعد انسحاب كندا في ٢٠١١)، ومن الملاحظ أن ال ٣٧ دولة تعد مصدرًا لأقل من ٢٠٪ من الانبعاثات العالمية، أي أن المشاركة في بروتوكول كيوتو كانت محدودة، في المقابل اتسمت اتفاقية باريس بالمشاركة الواسعة من الدول، فقد وافق ١٦٥ دولة على الاتفاقية بما فيها الدول ذات النصيب الأكبر من الانبعاثات والمتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والصين(Bang et al, 2016, p. 211).

ووفقًا لاتفاقية باريس التزمت الولايات المتحدة بتخفيض انبعاثاتها بنسبة من ٢٦٪ إلى ٢٨٪ بحلول عام ٢٠٢٥، ويتضمن هذا الالتزام خمسة مكونات أساسية أولها هو الالتزام بخطة الطاقة النظيفة التي استهدفت تخفيض الانبعاثات من قطاع الكهرباء بنسبة ٣٢٪ بحلول عام ٢٠٣٠، وثانيها تعزيز كفاءة الوقود في السيارات والشاحنات، ويرتبط ثالثها بفرض معايير أكثر صرامة لكفاءة المعدات والأجهزة وذلك بهدف تخفيض استهلاك الطاقة، ويتصل رابعها بتخفيض انبعاثات غاز الميثان من مواقع دفن النفايات ويتعلق آخر هذه المكونات بتخفيض انبعاثات الهيدروفلوروكربون والذي يعد من الغازات المسببة للاحتباس الحراري(Carlson, 2017).

المحور الثاني: التعريف بـ "الشعبوية اليمينية Right-Wing Populism":

يستهدف هذا المحور التعريف بمفهوم الشعبوية اليمينية، والمنطلقات الرئيسية للخطاب الشعبوي اليميني، وكذا الوقوف على أبرز الاتجاهات المفسرة لظهور الشعبوية اليمينية.

١- مفهوم الشعبوية اليمينية:

ونعالج هنا التعريف بمفهومي (الشعبوية) و(اليمينية) ثم الوقوف على اصطلاح الشعبوية اليمينية بتجميع شقي المصطلح، وذلك على النحو التالي:

أ-الشعبوية:

يعد مفهوم الشعبوية واحداً من المفاهيم التي حظيت باهتمامات واسعة لا سيما من حيث التعريف بالمفهوم ذاته ومحاولة الوقوف على نشأته وتطوراته وصولاً إلى التعرف على الشعبوية كظاهرة سياسية واجتماعية لها

امتداد منذ التاريخ القديم من حيث جوهر معانيها باعتبارها تتمثل في صورة القائد الملهم لجماهير شعبه والمحرك لعواطفهم ومشاعرهم والقادر على توجيههم إلى ما يصبو إليه من أهداف سياسية.

والحق أن الاهتمام الأكاديمي بمصطلح الشعبوية –وفقاً لجُل المعنيين به– إنما يرتد إلى ثمانينيات القرن الماضي، وذلك بعدما تأكد عدم صحة الزعم الذي تبنته طائفة من الباحثين والذي كان قوامه أن الديمقراطية قد استطاعت أن تقضي على كل الأفكار والأيديولوجيات غير العقلانية ومنها الشعبوية، وهو الأمر الذي تبين – بعد ذلك– افتقاره للدقة (سعداوي وبالساسي، ٢٠١٨). ودون الانغماس في كم التعريفات والمدارس والاتجاهات التي تناولت هذا المفهوم، فسنحاول عرض مجموعة من أظهر التعريفات لمفهوم الشعبوية، وذلك سعياً للكشف عن الخصائص المشتركة لهذا المفهوم وأبرز أنواعه.

وواقع الحال أن البعض قد راح يعرف الشعبوية باعتبارها أسلوباً سياسياً وليست أيديولوجية حال الليبرالية والاشتراكية، هذا بينما اعتبرها أخرون مجرد أيديولوجية "رخوة". فيما عرفها فريق أخر من المعنيين بأنها خطاب يستهدف القطاعات العريضة من الشعب ويدفعهم ويحثهم على عدم الثقة تجاه الكيانات الاجتماعية الأخرى (عبد المجيد، ٢٠١٧، ص ١٣).

ويعرفها "أندرو هيود" في كتابه "مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية" بأنها تتمثل في:" تلك الشخصيات والأحزاب والحركات السياسية التي تتقمص شخصية المساند والمدافع عن تطلعات وآمال المواطنين وذلك في وجه النخب المجتمعية سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ولذا فالخطاب السياسي للشعبوية يعد خطاباً مؤدلجاً قوامه دغدغة العواطف والمشاعر، دون الاستناد إلى لغة العقل والمعلومات والبيانات" (هيود، ٢٠١٢، ص ٤٣٧).

فيما يطرح آخرون تعريفاً للشعبوية قوامه أنها نزعة في التفكير السياسي تميل إلى المبالغة في تقديس الشعب باعتباره صاحب الحقيقة المطلقة، وذلك كبديل عن النخبوية التي تحتقر الشعب وتقلل من شأنه وتحتكر موارده وثرواته (الجوهري ويوسف، ٢٠١٦، ص ١٤٣).

ومهما يكن من أمر التعريف بمفهوم الشعبوية على نحو ما تقدم، فيمكننا أن نؤكد هنا على ما يلي:

– أنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه بصدد مفهوم الشعبوية، ولعلنا لا نبالغ إذا ما قلنا أن عدم الاتفاق هو القاعدة الأكثر شيوعاً بين المشتغلين بالعلوم الاجتماعية بشأن التعريف بالمفاهيم المختلفة، لا سيما الحديثة منها نسبياً حال المفهوم الذي بين أيدينا.

– أن ثمة تحيزاً واضحاً نستطيع أن نتلمسه عند مطالعة بعض التعريفات لهذا المفهوم؛ فبعض الباحثين وتحديداً قبل ثمانينيات القرن العشرين كانوا يجزمون بأنه لا مكان للشعبوية في ظل النظم الديمقراطية، وعليه لم يتورع هؤلاء عن إلصاق هذا المفهوم بالتجارب والحركات اليسارية ودول العالم النامي.

– أن تداخلاً ما من الممكن حدوثه بين مفهوم الشعبوية وبين غيره من المفاهيم حال الفوضوية والأناركية واليسارية واليمينية..إلخ.

ب–اليمينية:

ترتد جذور هذا المصطلح إلى التجربة الفرنسية وتحديداً في عام ١٧٨٩، حينما اجتمع أعضاء المجلس الوطني الفرنسي لمناقشة مستقبل البلاد أثناء الثورة الفرنسية، حيث جلس الموالون لبقاء الملك بكامل سلطاته (المحافظون) على يمين رئيس المجلس، بينما جلس المعارضون لذات الفكرة على يساره (التقدميون). (هيود، ٢٠١٢، ص ٢٧٦).

وشيئا فشيئا ذاع صيت هذا المصطلح وغيره من المصطلحات المشابهة، وراحت تنتشر في أرجاء القارة الأوروبية، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد انقسم اليمين إلى يمين محافظ، وأخر معتدل وثالث متطرف. وعلى كلٍ، يمكن تعريف اصطلاح "اليمين" على أنه تيار أصولي محافظ يميل إلى الاعتدال في الحياة السياسية والقضايا العامة، ويؤمن روّاده بضرورة الحفاظ على تقاليد المجتمع، وإثراء "الطبقية" بين المواطنين بناء على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، فضلاً عن أن الطبقية بالنسبة إليهم شيء طبيعي. (هيود، ٢٠١٢، ص ٢٧٧).

وعلى النقيض مما سبق، فقد راحت اليسارية تمثل تيارًا فكريًّا وسياسيًّا يسعى لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة بين أفراده، وتحث الدولة على إلغاء كل الفوارق الاجتماعية والطبقية الموجودة في المجتمع، وإعادة توزيع الثروات والدخل، وتقليص أو إلغاء مساحة الملكية الخاصة لعوامل الإنتاج من أجل تحقيق مفهوم صارم "للعدالة الاجتماعية". (تهامي، ٢٠١٨، ص ٣٠٣). وكقاعدةٍ عامة، تشترك تيارات وأحزاب اليمين السياسي في الدفاع عن الهويات الوطنية والتقاليد المسيحية لأوروبا والدفاع عن قيم الأسرة بوقوفها ضد زواج المثليين والشواذ وقوانين الإجهاض والدفاع عن السيادة والمصالح القومية..إلخ. (Wolinetz and Zaslove, 2018, p. 9). وهو ما سنتناوله بالتفصيل لاحقاً بصدد تناولنا لمنطلقات الخطاب الشعبوي اليميني.

٢– المنطلقات الرئيسية للخطاب الشعبوي اليميني:

ومن خلال ما تقدم، يمكننا أن نستشف جملة من الخصائص التي باتت قاسماً مشتركاً لأي طرحٍ لمفهوم الشعبوية اليمينية، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

أ–ارتكاز الشعبوية إلى خطاب تحريضي عاطفي يوجهه الحاكم أو الرئيس إلى شعبه.

ب–تميل الشعبوية في العموم إلى المبالغة في تقديس الشعب، وذلك باعتبارها قد أتت من رحم معاناة هذا الشعب وتطلعاته ضد النخب المهيمنة.

ج–كشفت العديد من التجارب الشعبوية عن انطلاق تلك الحركات والأشخاص والكيانات من الدفاع عن التقاليد المسيحية والهوية القومية وذلك في مواجهة النخب السياسية الحاكمة والأجانب الوافدين والقيم الليبرالية الجديدة.

د–يمثل العداء للأجانب والمهاجرين عاملاً مشتركاً في أية تجربة شعبوية، وذلك باعتبار أن هؤلاء الأجانب قد تسببوا بشكلٍ أو بآخر في تهديد الهوية الوطنية، إلى جانب إفساح المجال نحو مزيد من البطالة وارتفاع معدلات الجريمة، فضلاً عن اعتبارهم مصدراً رئيساً لانعدام الأمن الاجتماعي. (عبد الحميد، ٢٠١٩).

٣– أبرز الاتجاهات المفسرة لظهور الشعبوية اليمينية:

وهنا ثمة تساؤل جدير بالطرح ألا وهو: ما الأسباب التي دعت إلى ظهور الشعبوية اليمينية؟ ولعل الإجابة عن هذا التساؤل المحوري تستدعي منّا الوقوف على جملة من التفسيرات والأسباب التي قدمها المعنيون بدراسة تلك الظاهرة، والتي يمكن إجمالها في مجموعة من التفسيرات (القومية، الليبرالية التقليدية، الواقعية، الحرمان النسبي، السياسات الجديدة، الطلب الاجتماعي)، وهذا ما سنفصله في السطور القادمة.

ففيما يتعلق بالتفسيرات القومية، فيرى أصحابها أن الفكر السياسي القومي كان وما زال عاملاً مؤثراً في تحديد مواقف الدول وتوجيه سياساتها تحت مسميات متعددة ومتنوعة تؤدي في مجموعها إلى دلالة واحدة ومشتركة يعبر عنها في الأوساط السياسية بمصطلحات من شاكلة: الأهداف القومية، المصلحة القومية، والأمن القومي..إلخ.(عبد الحميد، ٢٠١٩، ص ص ١٠–١١). وتأسيساً على ما تقدم، يرى القوميون أن الإنسان لا يمكنه أن يحقق ذاته إلا إذا انتمى إلى مجتمع وطني يعلو الانتماء له على كافة أشكال الانتماء الأخرى، فالأمة –عند هؤلاء– هي المستودع الوحيد للسيادة والكرامة من ناحية، كما أنها المصدر الوحيد للسلطة السياسية والشرعية من ناحية أخرى. وعلى ذلك، فإن الخطابات الشعبوية –عند القوميين– إنما ترتكز بالأساس على استثارة العواطف والشعور القومي في خطاب لاعقلاني يخاطب الوجدان ويغيب العقل (عبد الحميد، ٢٠١٩، ص ١٢).

وفيما يخص التفسيرات الليبرالية التقليدية، فإنه انطلاقاً من مذهب الحقوق الطبيعية ومرتكزات الليبرالية التي تتضمن الحرية والمساواة وغيرها من الحقوق الفردية، وكذا آليات السوق الحر التي يحكمها مبدأ العرض والطلب، وذلك في معنى أن: "لكل إنسان الحق الطبيعي في الحياة والحرية والتملك وإن الحكومات يجب ألا تنتهك هذه الحقوق"، فقد انتهت التفسيرات الليبرالية لبروز الشعبوية إلى كونها تلتقي مع الأفكار الأساسية لليبرالية التقليدية، وذلك من خلال التركيز على الحرية الاقتصادية وعدم تدخل الحكومات في حرية الأفراد وأنشطتهم، إلا

أنها تتحفظ على التوجهات الجديدة لليبرالية والتي تركز على القيم الإنسانية والمؤسسات العابرة للقومية ومخاطر العولمة على السيادة والقيم الدينية والاجتماعية (سعداوي وبالساسي، ٢٠١٨، ص ١٤).

وأما عن التفسيرات الواقعية فقد باتت وفقاً للعديد من المعنيين بدراسة الظاهرة الشعبوية واحدة من أكثر التفسيرات أو المداخل الملائمة لفهم الواقع الدولي والممارسات السياسية خاصة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وعلى الرغم من أن الجذور الأولى في بناء الفكر الواقعي ضاربة في القدم مروراً بإسهامات "مورجانثو" وما طرحه الذين أتوا من بعده إلا أنهم حميعاً قد التقوا على جملة من الافتراضات الرئيسية، والتي من أبرزها: فوضوية الواقع الدولي إلى جانب التأكيد على أن علاقات الدول تجنح إلى التنافس، مروراً بثنائية القوة والمصلحة القومية، فضلاً عن الاعتماد على الذات في المحافظة على البقاء. (سعداوي وبالساسي، ٢٠١٨، ص ١٦).

وجملة القول في هذا الشأن، أن هذه الافتراضات تلتقي مع السياسات التي تتبناها الحركات الشعبوية خاصة في مجال السياسة الخارجية، وذلك انطلاقاً من تلك النظرة الواقعية التي تقضي بأنه لا شيء يعلو على المصلحة القومية.

وأما عن تفسيرات الحرمان النسبي، فيمكن القول إن ثمة رغبة كامنة لدى فئات محددة داخل المجتمعات في التعبير عن نفسها جراء التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أوجدتها النخب السياسية الحاكمة، ولذا فليس أمام تلك الفئات سوى التصويت عقابياً في مواجهة الأحزاب والنخب السياسية التقليدية وإفساح المجال للحركات الشعبوية. (Halikiopoulou and Vlandas, 2022).

فيما يُرجِع رواد تفسيرات السياسة الجديدة صعود الشعبوية اليمينية إلى عدم قدرة الأحزاب والنخب السياسية التقليدية، وبما في ذلك الحاكمة، على إيجاد حلول حاسمة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة لدى قطاعات عدة داخل المجتمع، الأمر الذي من شأنه تراجع الثقة في الوضع السياسي القائم برمته، مما يؤدي إلى إفساح المجال لظهور خيارات سياسية غير تقليدية وتصاعد أهميتها، وليس من شك أن الشعبوية تعد واحدةً من تلك الخيارات، حيث تستفيد من حالة الرفض والتذمر لدى تلك القطاعات (ليلى وغريب، ٢٠٢١، ص ٢٣٤).

وأخيراً، تأتي تفسيرات ما يسمى بـ "الطلب الاجتماعي"، والتي ترجع صعود الشعبوية اليمينية إلى نجاح تلك الحركات الشعبوية في الفهم الواضح لأهواء وتطلعات ومشاعر القطاعات العريضة بالمجتمع، مما كان مدعاة لتوظيف كافة الوسائل والأدوات لاستمالة والتأثير على أهواء تلك الفئات، ومن ثَمّ صار قاسماً مشتركاً

لدى جُل الحركات الشعبوية تصدير خطاب سياسي قوامه اللعب على وتر الخوف على الهوية والدفاع عن قيم الحرية والتضامن الإنساني (Halikiopoulou and Vlandas, 2022).

المحور الثالث: قادة اليمين الشعبوي وسياسات تغير المناخ: تحليل نظري:

تلقي التوجهات اليمينية الشعبوية بظلالها على قادة وأحزاب اليمين الشعبوي بخصوص مواقفهم والسياسات التي يتبنوها تجاه تغير المناخ، وتأخذ هذه المواقف والتوجهات أنماطًا مختلفة وتبدأ هذه المواقف بإنكار تغير المناخ، مع تبني مواقف مضادة للنخب بصدد هذا الإنكار، واستخدام نظرية المؤامرة في مواجهة هذه النخب، فضلاً عن تبني مواقف وسياسات قومية بصدد تغير المناخ، ورفض التعاون الدولي والترتيبات الدولية بصدد هذه السياسات.

ويأخذ إنكار تغير المناخ أشكالاً مختلفة أولها هو إنكار التوجه والذي يعني إنكار حدوث تغير المناخ ذاته، وثانيها إنكار الإسناد والذي يعني أن البشر ليسوا السبب في حدوث تغير المناخ، وثالثها إنكار التأثير والذي يقوم على التهوين من آثار تغير المناخ، ورابعها إنكار الفعل ويتضمن عدم الحاجة للقيام بجهود لمعالجة تغير المناخ، وإنكار الإلحاح والذي يعني الاعتراف بأهمية اتخاذ خطوات للتعامل مع تغير المناخ ولكن مع التأكيد على عدم الإلحاح في تنفيذ تلك الخطوات(Moore and Roberts, 2022, p. 52).

ويستند قادة وأحزاب اليمين الشعبوي لخطاب مضاد للنخب بصدد مواقفهم تجاه تغير المناخ، على سبيل المثال أكدت بيانات حزب الحرية النمساوي وبرامجه الانتخابية على رفض التوافق العلمي بخصوص تغير المناخ الناتج عن فعل البشر بالقول أنه ناتج عن الشمس، فضلاً عن استخدام حجج نظرية المؤامرة بالقول أن تغير المناخ يمثل شبكة من الأكاذيب التي اخترعها الإعلام الليبرالي(Robert, et al, 2021, p. 1005).

وخلال مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ COP24 المنعقد في عام ٢٠١٨ في مدينة كاتوفيتشي البولندية أشار الرئيس البولندي ذو التوجهات اليمينية أندجي دودا "لا توجد خطط للتخلي عن الفحم في بولندا، إذ يمثل الفحم المادة الخام الرئيسية لبولندا، لدينا إمدادات لمائتي عام ومن الصعب بالنسبة لنا التخلي عن استخدام الفحم الذي بسببه نمتلك السيادة على الطاقة"(Żuka and Szuleckic, 2020, p.1).

كذلك يؤثر الطابع القومي لليمين الشعبوي على سياسات تغير المناخ، إذ يدفع قادة وحركات وأحزاب اليمين الشعبوي لتبني مواقف قومية بخصوصها سواء على المستوى المحلي أو الدولي، ويؤدي ذلك إلى إنشاء تصور قصير الأجل يركز على مصالح كل دولة ويتعارض مع العمل الجماعي العالمي المطلوب للتعامل مع

تغير المناخ، وغالبًا ما يتم التركيز على بعض الدول مثل الصين حيث يتم التعامل معها باعتبارها الفاعل الرئيسي على أساس أنها دولة ذات سياسات على جانب كبير من الأهمية، وتنتشر هذه المواقف القومية بخصوص تغير المناخ سواء في الدول المتقدمة أو النامية، ففي الدول المتقدمة يسود خطاب أن الصناعات المحلية تعد صديقة للبيئة بالمقارنة بنظيرتها في الدول النامية، وأن هذه الدول وفت بالتزاماتها بخصوص تغير المناخ في حين تستفيد الدول النامية من هذه السياسات دون أن تفي بالتزاماتها في هذا الصدد، إذ تحقق مكاسب دون أن تتحمل بالتزامات أي أنها تمثل فاعلين free-riding (Vihma et al, 2021, p. 223).

وتتهم الأحزاب والقادة الشعبويون الأحزاب السياسية الرئيسية والنخب بتهميش السيادة الوطنية وإخضاع المصالح القومية للتعاون الدولي في سياق سياسات تغير المناخ، ووفقًا لهذه الأحزاب فإن سياسات تغير المناخ مثل تحويل نظم الطاقة الوطنية إلى نظم منخفضة الكربون يكون شرعيًا فقط إذا ترتب عليه مصلحة واستفادة للأمة وشعبها بشكل مباشر وحصري(Fraune and Knodt, 2018, p. 1).

ويؤمن المواطنون ذوو التوجهات الشعبوية بالمعتقدات التآمرية، وطالما كانت نظريات المؤامرة تقدم تفسيرات للأحداث، فهي تؤثر على المعتقدات بخصوص أسباب تغير المناخ وذلك من حيث كون تغير المناخ من صنع الإنسان أم لا، وهو ما يستتبع التأثير على المعتقدات بخصوص هل يجب أو هل يمكن مواجهة تغير المناخ؟، وتعد قضية تغير المناخ من أهم القضايا التي تكون عرضة للمعتقدات التآمرية، فقضايا المناخ تتسم بكونها معقدة ومجردة ومحاطة بعدم اليقين وهو ما يترك مجالاً واسعًا للتأويل بخصوصها، وهو ما يؤدي إلى معارضة الأفراد ذوي التوجهات اليمينية الشعبوية للسياسات التي تستهدف تخفيف الآثار المترتبة على تغير المناخ(Meijers et al, 2022, p. 5).

إلى جانب ذلك تقوم التوجهات الشعبوية اليمينية على معاداة النخب ولا يقتصر تصور اليمينيين الشعبويين للنخب على النخب السياسية فقط، وإنما يمتد ليشمل النخب الاقتصادية والعلمية والأكاديمية والإعلامية والثقافية، ويشير معادة النخب هنا للعلماء المعنيين بدراسة تغير المناخ، فعملية إنتاج المعرفة تتسم بالتعقيد والغموض خاصةً عند التعامل مع ظواهر مجردة مثل تغير المناخ، وفي الحقيقة فإن الإطار الشامل لسياسات تغير المناخ يتم بناؤه من خلال عمليات دولية متباعدة، ويؤدي ذلك إلى تشكك اليمين الشعبوي في تغير المناخ. وكنتيجة لهذه الرؤى المضادة للعلم، يعتقد الشعبويون أن الأدلة المرتبطة بتغير المناخ غير موثوقة وهو ما يقوض تأييدهم لسياسات معالجة تغير المناخ(Meijers et al, 2022, p. 6).

ويرى الشعبويون اليمينيون أن الاحتباس الحراراي وقضايا تغير المناخ ما هي إلا مشروع نخبوي يوفر الفرصة للنخب لتنفيذ أجنداتها الشخصية، وعلى ذلك يتهمون النخبة السياسية والثقافية باستخدام مواقعها ونفوذها

لتحقيق منافع شخصية ويصفون ذلك بأنه "أكبر عملية احتيال في التاريخ"، ويعكس ذلك استخدام الشعبويين اليمينيين لخطاب يمزج بين العداء للنخب وتبني نظرية المؤامرة(Huber, 2020, p. 965).

كذلك يرى ذوو التوجهات الشعبوية اليمينية أنه إذا كانت النخب العلمية تقدم الدليل على أن تغير المناخ ناتج عن الفعل البشري وعلى أهمية سياسات معالجته، فإنهم يؤكدون على أن النخب السياسية هي المسؤولة عن تطوير وتطبيق هذه السياسات، ولذلك فإن إنكار الشعبويين لتغير المناخ يتجذر في فكرة أن عمليات صنع قرارات السياسات المتعلقة بتغير المناخ يخدم مصالح السياسيين، وبالتالي فإنهم يتصورون أن جهود السياسيين للتعامل مع تغير المناخ ما هي إلا أداة استراتيجية لتحقق مكاسب سياسية، كذلك يرى اليمينيون الشعبويون أن النخب الاقتصادية تقدم مفاهيم وأفكار تغير المناخ لمصالحها المالية الخاصة (Meijers et al, 2022, p. 6).

تبقى الإشارة إلى أنه يمكن تفسير تلك التوجهات اليمينية الشعبوية تجاه تغير المناخ سواء بالنسبة للمواطنين أو القادة الشعبويين. فبالنسبة للمواطنين يمكن تفسير معارضة مؤيدي التوجهات الشعبوية لسياسات تغير المناخ استنادًا إلى سببين رئيسيين الأول أن الكثير من القطاعات الأكثر تضررًا من التغير التكنولوجي والعولمة (ويتضمن ذلك الصناعات التحويلية و الصناعات الثقيلة والتعدين خاصةً الفحم) هي في ذات الوقت صناعات كثيفة استخدام الكربون، وبناء على ذلك تتعرض مصالح العاملين في هذه القطاعات للضرر المادي بسبب سياسات تغير المناخ، ويستمد اليمين الشعبوي دعمه الأساسي من العاملين في هذه القطاعات حيث تضرر مؤيدو اليمين الشعبوي من الآثار الاقتصادية للتحديث والعولمة والتي تمثل السياسات المناخية أحد عناصرها، كذلك فقد تآكلت أوضاعهم الاقتصادية ودخلهم ووظائفهم بسبب العولمة(Lockwood, 2018, pp. 7-8).

أما السبب الآخر فيرتبط ليس بالتهديدات المتعلقة بالتوظيف للعاملين بهذه القطاعات ولكن بتأثيرها على مستويات معيشتهم، إذ تسبب أوضاعهم الاقتصادية الصعبة عداء لأي ضرائب بما فيها الضرائب التي تستهدف معالجة تغير المناخ سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ولعل ذلك ما يفسر فشل السياسات الضريبية المتعلقة بالكربون في الدول الناطقة بالإنجليزية مثل كندا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وذلك بالمقارنة بدول شمال غرب أوروبا خاصةً الإسكندنافية التي تتميز ببرامج رفاهة متميزة (Lockwood, 2018, p. 9).

فيما يتعلق بمعارضة قادة اليمين الشعبوي للإجراءات الرامية إلى الحد من تغير المناخ، فإنه يمكن تفسيرها بصلة قادة اليمين الشعبوي في البلدان الغنية بالموارد بصناعات الوقود الأحفوري، وينطبق ذلك على الرئيس الأمريكي ترامب وكبار الشخصيات في إدارته المرتبطين بمصالح قطاعات النفط والفحم في الولايات

المتحدة الأمريكية، ودعم شركات الفحم لحزب المحافظين بقيادة جون هوارد في أستراليا، والعلاقات الوثيقة التي تربط ستيفن هاربر لشركات التعدين في كندا، وتقارب حزب العدالة والقانون في بولندا وشركات الفحم، وتفسر هذه العلاقات العداء لأفكار وسياسات تغير المناخ في البلدان الناطقة بالإنجليزية التي تمتلك احتياطات كبيرة من الوقود الأحفوري بالمقارنة بمعظم دول أوروبا (Lockwood, 2018, p.9).

المحور الرابع: قادة اليمين الشعبوي وسياسات تغير المناخ: دراسة حالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب:

يستهدف هذا المحور تحليل مواقف دونالد ترامب كقائد شعبوي من تغير المناخ، ويمكن التمييز في هذا السياق بين نمطين أساسيين لتعامل دونالد ترامب كقائد ذي توجهات يمينية شعبوية مع تغير المناخ، الأول على مستوى الخطاب السياسي، والآخر على مستوى السياسات، ونعرض هنا لهذين النمطين بالتفصيل.

١- على مستوى الخطاب السياسي:

قبل وصوله لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، اتخذ ترامب موقفًا مناهضًا للإجراءات الرامية للتعامل مع تغير المناخ، إذ نشر أكثر من ١٢٠ منشورًا بخصوص تغير المناخ على موقع تويتر وشكك فيها في وجوده، وفي عام ٢٠١٢ أشار إلى أن الصين صنعت تغير المناخ لصالحها وذلك بهدف القضاء على تنافسية الاقتصاد الأمريكي(Cheun, 2020). وادعى ترامب في عدة مناسبات أن العلماء صكوا تسمية جديدة للاحتباس الحراري هي تغير المناخ وذلك لأن تسمية "الاحتباس الحراري" لم تكن فعالة. كما غرد ترامب على موقع تويتر عشرات التغريدات التي تشير إلى أن الطقس البارد سيقضي على تغير المناخ على الرغم من تأكيد المنظمة العالمية للأرصاد الجوية على أن العالم شهد تسجيل أكثر عشرين عامًا حرارةً على الإطلاق في الاثنتين وعشرين عامًا الأخيرة. أما عند وصوله للرئاسة وحتى عند اعترافه بأهمية تغير المناخ، فقد عمل على تأطيره في إطار الهواء والماء النظيف وهي قضايا لا ترتبط بتغير المناخ بشكل مباشر ويتضح ذلك من تصريحاته حيث أشار في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز أن هناك صلة بين النشاط الإنساني وتغير المناخ، وأن ذلك يعتمد على التكلفة التي ستتحملها الشركات، كما أكد في رده على سؤال حول التغير المناخي إلى أن الاقتصاد الأمريكي يعتمد على الطاقة، وأنه لن يخاطر بثروة الولايات المتحدة من أجل أحلام وطواحين هواء (De Pryck and Gemenne, 2017).

ويمكن القول أن الخطاب السياسي لترامب يعكس موقفًا معاديًا للنخبة والعلم، إذ أشار إلى أن العلماء والمستشارين يكذبون على الشعب الأمريكي عندما يتعلق الأمر بالاحتباس الحراري، ووصف ترامب تغير المناخ عدة مرات بأنه "خدعة"، وبدلاً من الاعتماد على الحقائق العلمية لجأ إلى "الحقائق البديلة" حيث يتم الاعتماد على المعتقدات والمشاعر (Marquardt et al, 2022, p. 7).

وفي سبتمبر من عام ٢٠١٩ وأثناء انعقاد قمة المناخ في نيويورك ضمن فعاليات الدورة ٧٤ للأمم المتحدة وجهت الناشطة البيئية السويسرية غريتا تونبرغ انتقادات حادة لقادة العالم متهمةً إياهم بالسعي وراء المال على حساب البيئة، وقد دفع ذلك ترامب للسخرية منها إذ أشار في تغريدة له على موقع تويتر أنها "تبدو شابة سعيدة جدًا" (The Guardian, 2019) .

وعند تعرض العديد من الولايات الأمريكية لحرائق غابات وخلال زيارته لولاية كاليفورنيا في سبتمبر من عام ٢٠٢٠ أشار ترامب إلى أن هذه الحرائق نشبت نتيجة سوء الإدارة وليس نتيجة تغير المناخ، إذ عندما سئل من قبل أحد المراسلين عن دور تغير المناخ في هذه الحرائق، فكانت إجابته باعتقاده أن الأمر يتعلق بجانب إداري، وعندما طالبه أحد المسؤولين بضرورة أخذ الحقائق العلمية في الاعتبار وعدم تجاهلها فيما يتعلق بتغير المناخ أشار إلى أن الطقس سيبدأ في البرودة (BBC News, 2020 عربي).

ومن الملاحظ هنا أن الخطابات الرسمية لترامب ابتعدت عن الاهتمام بموضوع تغير المناخ، فقد نشرت إدارة ترامب وثيقة الأمن القومي الأمريكي لمرة واحدة في عام ٢٠١٧ ومن الملاحظ خلوها تمامًا من أي إشارة لتغير المناخ وذلك على النقيض من النهج الذي تبنته إدارة أوباما، إلى جانب ذلك قام ترامب بإلقاء خطاب حالة الاتحاد State of the Union ثلاث مرات في أعوام ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠ ومن الملاحظ أن عبارة البيئة ذُكرت في فقرة واحدة في خطاب عام ٢٠٢٠، وذلك دون أي ذكر لكلمة المناخ أو تغير المناخ، وفي كلمته في يوم الأرض في أبريل من عام ٢٠١٧ أكد ترامب على التزامه بالحفاظ على الموارد الطبيعية للولايات المتحدة ولكن دون أي ذكر لتغير المناخ(de Souza, 2021, pp. 60-65).

٢- على مستوى السياسات:

شهدت فترة رئاسة دونالد ترامب تغييرًا جذريًا فيما يتعلق بالتعامل مع تغير المناخ، وقد قام العديد من المراكز البحثية بتتبع الإجراءات والسياسات التي تبناها ترامب والتي استهدفت الإجراءات التي تم تبنيها من قبل الولايات المتحدة للحد من آثار تغير المناخ، ووثق مركز سابين لتغير المناخ من خلال مرصد تغير المناخ Climate Deregulation Tracker ما يقرب من ١٣٠ إجراء من جانب إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عملت على تقويض الجهود والسياسات الرامية لمواجهة تغير المناخ[١].

ولقد تميزت قيادة ترامب بثلاثة عناصر رئيسية ميزت الطابع الشعبوي له والتي أثرت على مواقفه تجاه قضية تغير المناخ، الأول هي التركيز على الشعب وذلك من خلال استجداء الشعب بالتركيز على الأمان

[١] لمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على موقع المركز
https://climate.law.columbia.edu/climate-deregulation-tracker

الوظيفي والكرامة والرخاء عبر بناء اقتصاد كثيف للطاقة يضع في اعتباره مصالح الولايات المتحدة في الأساس، والثاني هو معاداة النخبة التي تسعى لتحقيق مصالحها الذاتية عبر التشريعات والسياسات الداعمة للبيئة واستبدالها بسياسات تخدم المصالح الحقيقية للشعب الأمريكي، والأخير هو التأكيد على قومية الموارد Resource nationalism وسيادة الولايات المتحدة على مصادر الطاقة الخاصة بها والعداء للقوى الخارجية لتأكيد هيمنة الولايات المتحدة العالمية(Zhou, 2022, p. 35).

ويمكن القول أن سياسات ترامب تجاه تغير المناخ قامت في الأساس على محاولة القضاء على إرث سياسات أوباما المناخية، وقد تدرجت هذه السياسات من محاولة التأثير على الوعي العام بقضية تغير المناخ من خلال المعلومات التي قد يتيحها موقع البيت الأبيض، ثم محاولة إلغاء التشريعات والإجراءات التي اتخذتها إدارة أوباما، فإلى اتخاذ إجراءات تتعلق بالجوانب المؤسسية مثل تخفيض عدد العاملين في وكالة حماية البيئة فضلاً عن تعيين مسؤولين متشككين في تغير المناخ في مواقع حكومية مهمة، مع تخفيض التمويل المتعلق بتغير المناخ، ثم تتويج هذه السياسات بالانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ.

بمجرد وصوله للرئاسة في يناير من عام ٢٠١٧، وفي سعيه للسيطرة على نشر المعلومات المتعلقة بتغير المناخ قام ترامب بمراجعة الموقع الرسمي للبيت الأبيض، وقام بحذف كل الصفحات المتعلقة بتغير المناخ الموجودة على الموقع والتي تم إنشاؤها في ظل إدارة أوباما، وقد كانت هذه الصفحات بما تتضمنه من حقائق وتقارير مهمة مصدرًا مهمًا حول المعلومات المرتبطة بتغير المناخ للجمهور سواء في الولايات المتحدة أو غيرها من الدول، ولا شك أن هذا الإجراء يعد خطوة للوراء فيما يتعلق بالوعي العام حول تغير المناخ، كذلك أمر ترامب وكالة حماية البيئة الأمريكية بحذف المراجع الخاصة بتغير المناخ على موقعها الإليكتروني (Zhang, 2020, p. 28).

وفي مارس من ٢٠١٧ وقع دونالد ترامب أمرًا تنفيذيًا تم من خلاله إلغاء السياسات التي تبناها الرئيس السابق أوباما الذي استهدفت الحد من تغير المناخ، واتهم ترامب أوباما بشن ما أسماه "الحرب على الفحم"، ووعد بتنشيط صناعة الفحم (The Guardian, 2017).

واتخذ ترامب عدة أوامر تنفيذية وذلك بهدف القضاء على سياسات باراك أوباما المتعلقة بالبيئة والمناخ، وهو ما ظهر جليًا في محاولة ترامب لإلغاء خطة أوباما للطاقة النظيفة Clean Power Plan (CPP) تلك الخطة التي تضمنت مجموعة كبيرة من الإجراءات التنظيمية للحد من الانبعاثات في قطاع الطاقة، كذلك فقد أصدر ترامب قرارات تنفيذية تضمنت استئناف تأجير الأراضي الفيدرالية من أجل تعدين الفحم، ومنح تصاريح

لبناء خط أنابيب كيستون والذي يمتد ل ١٢٠٠ ميل، ومواصلة بناء خط أنابيب داكوتا أكسس(Bomberg, 2017, pp. 1, 2).

وتبنت إدارة ترامب موقفًا يؤكد على ضرورة ألا تتأثر الوظائف المحلية والاقتصاد الأمريكي بشكل عام نتيجة سياسات تغير المناخ (من خلال زيادة الضرائب وزيادة أسعار الكهرباء على سبيل المثال)، وأشار ترامب إلى أن الإجراءات التي تبنتها إدارة أوباما كانت زائدة عن الحد، واعتبرها السبب الرئيسي لفقدان الوظائف في صناعات تعدين الفحم والنفط والغاز، وتبنى ترامب خطة طاقة أطلق عليها أمريكا أولاً America First Energy Plan والتي أكدت على ضرورة إلغاء السياسات "الضارة وغير الضرورية" التي تبنتها إدارة أوباما ((Asadnabizadehi, 2019, p. 198).

كما طالت إجراءات ترامب البعد المؤسسي لوكالة حماية البيئة إذ طالب بتخفيض عدد موظفيها بنسبة ٢٠٪ وهو ما يعني فقدان نحو ٣٢٠٠ موظف في الوكالة لوظائفهم، وأمر ترامب بحل مجموعة العمل المشتركة بين الوكالات والمعنية بالتكلفة الاجتماعية لغازات الاحتباس الحراري، والتي تشكلت من قبل مجلس المستشارين الاقتصاديين ومكتب الإدارة والميزانية(Zhang, 2020, p. 29).

بخصوص اختيار المسؤولين في إدارته، أسند ترامب العديد من المواقع المهمة لعدد من الأشخاص المتشككين في تغير المناخ والمنكرين لوجوده، فقد عين سكوت برويت مديرًا لوكالة حماية البيئة الأمريكية وهي المؤسسة الفيدرالية المسؤولة عن وضع وتنفيذ التشريعات البيئية، والذي كان يعد من أشد المنتقدين لهذه الوكالة في السابق، كما قام برفع عدة دعاوى قضائية ضدها، وقام ترامب بتعيين ريكس تيلرسون الرئيس التنفيذي السابق لشركة إكسون موبيل وزيرًا للخارجية، أما ميك مولفاني الذي تولى مسؤولية مكتب الإدارة والميزانية فقد أعلن في السابق أن التمويل الفيدرالي لتغير المناخ يعد مضيعة للمال، كما عين ترامب ريك بيري وزيرًا للطاقة الذي طالب سابقًا بإلغاء هذه الوزارة، وفي وزارة الداخلية التي يسند إليها حماية الأراضي الفيدرالية والموارد الطبيعية ومراقبة تطبيق قانون الأنواع المهددة بالانقراض تم تعيين ريان زينكي الذي يعد من المؤيدين للتوسع في استخراج الصخر الزيتي وزيادة خطوط أنابيب النفط، كذلك فإن ستيف بانون الذي رأس شبكة برايتبارت الإخبارية اليمينية المتطرفة والمعروف بمواقفه القوية المتشككة في تغير المناخ قام ترامب بتعيينه كبير المستشارين الاستراتيجيين(Bomberg, 2017, p. 2).

كما خفضت إدارة ترامب تمويل تغير المناخ بشكل جذري، ويشير مخطط الميزانية السنوي الأول لترامب والذي أصدره البيت الأبيض في مارس من ٢٠١٧ إلى تخفيضات كبيرة في برامج المساعدات داخليًا وخارجيًا، حيث تضمن مقترح الميزانية تخفيضًا في ميزانية وكالة حماية البيئة من٨.٣ مليار دولار إلى ٥.٧ مليار دولار بنسبة وصلت إلى ٣١٪ ، لتكون بذلك أكثر الوكالات والمؤسسات التي تم تخفيض ميزانيتها. كما شمل مقترح

الميزانية تخفيضًا بنسبة ١٨٪ لأبحاث برامج وزارة الطاقة، كذلك فإن مخصص الميزانية لمكتب كفاءة الطاقة والطاقة المتجددة والمسؤول عن دعم الطاقة الشمسية تم تخفيضه بنسبة ٦٩٪ ، فضلاً عن ذلك تضمن مقترح الميزانية تخفيض مخصصات مكتب الطاقة الأحفورية المسؤول عن أبحاث تقنيات عزل الكربون وتخزينه بنسبة ٥٤٪، أما مكتب الطاقة النووية والذي يسعى لتمديد أجل المفاعلات النووية الموجودة في الولايات المتحدة فقد تم تخفيض مخصصاته المالية بنسبة ٣١٪، كذلك شهدت الميزانية المخصصة لأبحاث تغير المناخ الخاصة بالولايات تخفيضًا جذريًا، كذلك تمت إزالة برامج المناخ الخاصة بوكالة ناسا والتي تقدر قيمتها ب ١٠٠ مليون دولار(Zhang, 2020, p. 29).

على المستوى الدولي قررت إدارة ترامب إنهاء الدعم المقدم لصندوق المناخ الأخضر the Green Climate Fund ويلعب هذا الصندوق دورًا رئيسيًا في تمويل البرامج المتعلقة بتغير المناخ على المستوى العالمي، وقد تم ذلك رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعد قبل توليه الحكم أكبر داعم للهيئات الدولية العاملة في تغير المناخ على المستوى العالمي، كما كانت تعد من بين أعلى ثماني دول مانحة في العالم لتمويل المشروعات المتصلة بتغير المناخ في الدول النامية، على سبيل المثال خصصت الولايات المتحدة في عام ٢٠١٤ في عهد أوباما ٣ مليارات دولار لصندوق المناخ الأخضر(Hai-Bin et al, 2017, pp. 222, 223).

وفي يونيو من عام ٢٠١٧ أعلن ترامب انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، في خطوة توجت ما سبقها من إجراءات وسياسات ومواقف، وفي تبريره للانسحاب من الاتفاقية عمل ترامب على استجداء الشعب الذي صوره على أنه ضحية للمعاهدات الدولية والنظم البيئية، كما حرص دومًا على وصف الاتفاقية بانها "قاتلة للوظائف" وذلك في خطاباته وتصريحاته، كذلك فقد عمل على تغذية مشاعر الإحباط والغضب في الحشود، ولإضفاء المصداقية على ادعاءاته فقد استشهد ببعض الإحصائيات، فأشار إلى أن الالتزام باتفاقية باريس سيكلف الولايات المتحدة فقدان ما يقارب ٢.٧ مليون وظيفة بحلول عام ٢٠٢٥، وذلك وفقًا لدراسة أجراها مركز البحوث الاقتصادية الوطنية، وأشار إلى أنه وفقًا لنفس الدراسة فإنه بحلول عام ٢٠٤٠ ستقترب التكلفة التي سيتحملها الاقتصاد الأمريكي نتيجة هذه الاتفاقية من ٣ مليارات دولار خسائر في الناتج المحلي الإجمالي وفقدان ما يقارب الست ونصف مليون وظيفة(Zhou, 2022, p. 41).

وأسهب ترامب في توضيح وجهة نظره عن الخسائر الاقتصادية المتوقعة نتيجة الامتثال لقواعد اتفاقية باريس للمناخ، إذ أشار أن الاتفاقية سيترتب عليها بحلول عام ٢٠٢٥ فقدان ٤٤٠٠٠٠ وظيفة في قطاع التصنيع، والقضاء على العديد من الصناعات الأمريكية الحيوية التي تعتمد عليها العديد من الأسر، وحذر من أن الالتزام بقواعد هذه الاتفاقية سينتج عنه بحلول عام ٢٠٤٠ تخفيض الإنتاج في العديد من القطاعات إذ

سيترتب عليه تخفيضًا في إنتاج قطاع الورق بنسبة ١٢٪ والأسمنت بنسبة ٢٣٪ وحديد التسليح بنسبة ٣٨٪ والفحم بنسبة ٨٦٪ والغاز الطبيعي بنسبة ٣١٪ (Ward and Bowen, 2020, p. 3).

كذلك في يونيو من عام ٢٠١٧ أشار ترامب إلى أنه حتى لو امتثلت كل دول العالم للقواعد المنظمة لاتفاقية باريس فإن ذلك لن يؤدي إلا إلى مقدار بسيط جدًا من الانخفاض في درجة الحرارة في عام ٢١٠٠ وتم تقديره بدرجتين. وتجدر الإشارة هنا إلى عدم إشارة ترامب لمصدر هذه المعلومات إلا أن موظفي البيت الأبيض أشاروا إلى أن مصدر هذه المعلومات هو تقرير منشور من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ورغم ذلك فإن هذا التقرير لم يشر لادعاء ترامب السابق ذكره، وفي أعقاب ذلك نشر المعهد بيانًا صحفيًا أشار فيه إلى أن المعلومات التي أوردها ترامب تعد مضللة منوهًا إلى أن التقرير أشار إلى تعهدات الدول بموجب اتفاق باريس ومفترضًا عدم زيادة التزامات الدول بعد عام ٢٠٣٠، كما أكد البيان أن اتفاقية باريس تعد علامة فارقة في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول تغير المناخ(Ward and Bowen, 2020, pp. 5, 6).

ولقد ساعد قرار ترامب بالانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ في دعم شعبيته بين بعض قطاعات المجتمع الأمريكي كزعيم للمواطنين الأمريكيين يشعر بمظالمهم ويسعى لتحقيق مصالحهم، إذ أشار ترامب إلى أنه " لن يسمح بأن تقوض اتفاقية دولية اقتصادنا، وتجعل عمالنا عاجزين" وأوضح "كرئيس للولايات المتحدة فإنني لن أسمح بترك العمال ودافعي الضرائب الأمريكيين لتحمل التكلفة المترتبة على اتفاقية باريس للمناخ في صورة فقدان للوظائف وخفض للأجور وإغلاق للمصانع وخفض الإنتاج(Zhou, 2022, pp. 41, 42). وأشار ترامب "الحقيقة هي أن الانسحاب يصب في مصلحة أمريكا الاقتصادية، وأنه لن يؤثر بدرجة كبيرة على المناخ"، وفي تبريره للانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ استند لمقال في صحيفة وول ستريت جورنال رغم أن هذا المقال تضمن العديد من المغالطات والمعلومات الخاطئة(Ward and Bowen, 2020, pp. 5, 6).

وجملة القول في شأن ما تقدم أن الخطاب السياسي والإجراءات والسياسات التي تبناها ترامب قد عكست بوضوح توجهاته اليمينية الشعبوية، والتي اختلفت جذرًيا عن سابقه، وأيضًا عن لاحقه الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن الذي اتخذ سلسلة من الإجراءات والسياسات التي استهدفت القضاء على إرث ترامب المناخي وفي مقدمتها قراره بعودة الولايات المتحدة للانضمام لاتفاقية باريس للمناخ.

الخاتمة:

استهدفت هذه الدارسة تحليل مواقف وسياسات قادة اليمين الشعبوي تجاه تغير المناخ، وقد بدأت الدراسة بالتعريف بالتوجهات اليمينية الشعبوية، كما عرفت الدراسة بتغير المناخ والجهود الدولية لمكافحته. وعرضت الدراسة لتحليل نظري بخصوص تأثير التوجهات اليمينية الشعبوية على سياسات تغير المناخ، وانتهت الدراسة إلى انعكاس هذه التوجهات على قادة وأحزاب اليمين الشعبوي بخصوص مواقفهم والسياسات التي يتبنوها تجاه

تغير المناخ، إذ تأخذ هذه المواقف أشكالاً عديدة، تبدأ هذه المواقف بإنكار وجود تغير المناخ والتقليل من مخاطره، مع الاستناد لتوجهات معادية للنخب بصدد هذا الإنكار وذلك في ظل تصور واسع للنخب، إذ تشتمل من وجهة نظرهم ليس فقط على النخب السياسية، وإنما للنخب الاقتصادية والعلمية والأكاديمية والإعلامية والثقافية ، وتبني نظرية المؤامرة في مواجهة هذه النخب فمن وجهة نظرهم تمثل سياسات تغير المناخ مشروع نخبوي تعمل من خلاله النخب على تحقيق مصالحها الشخصية ولو على حساب المصالح القومية، وعلى ذلك يتهمون النخبة السياسية والثقافية باستخدام مواقعهم ونفوذهم لتحقيق منافع شخصية، فضلاً عن تبني مواقف وسياسات قومية بصدد تغير المناخ، وهو ما يدفعهم للتركيز على المصالح القومية لدولهم ومعارضتهم للعمل الجماعي العالمي المطلوب للتعامل مع تغير المناخ وذلك مع اتهام النخب بتهميش السيادة الوطنية وإخضاع المصالح القومية للتعاون الدولي، ويتأكد ذلك من رفضهم للتعاون الدولي والترتيبات الدولية بصدد هذه سياسات تغير المناخ.

أما بصدد الحالة التطبيقية، فقد خلصت الدراسة إلى أن الخطاب السياسي والإجراءات والسياسات التي تبناها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قد عكست بشكل واضح توجهاته اليمينية الشعبوية، والتي شهدت اختلافًا جذريًا عن سابقه، فعلى مستوى الخطاب السياسي، وصف ترامب تغير المناخ عدة مرات بأنه "خدعة"، كما تبنى خطابًا سياسيًا معاديًا للنخب فيما يتعلق بتغير المناخ، ومن الملاحظ أن الخطابات الرسمية لترامب ابتعدت عن الاهتمام بموضوع تغير المناخ، ويمكن القول إن هناك ثلاث سمات رئيسية للخطاب السياسي لترامب المتعلق بتغير المناخ، الأولى هي استجداء الشعب بالتركيز على الأمان الوظيفي والكرامة والرخاء عبر بناء اقتصاد كثيف للطاقة يضع في اعتباره مصالح الولايات المتحدة في الأساس، والثانية هي معاداة النخبة التي تسعى لتحقيق مصالحها الذاتية عبر التشريعات والسياسات الداعمة للبيئة واستبدالها بسياسات تخدم المصالح الحقيقية للشعب الأمريكي، والأخير هو التأكيد على الجانب القومي من خلال تعزيز سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مصادر الطاقة الخاصة بها.

وعلى مستوى السياسات، يمكن القول أن سياسات ترامب تجاه تغير المناخ قد تدرجت من محاولة التأثير على الوعي العام بقضية تغير المناخ من خلال المعلومات التي قد يتيحها موقع البيت الأبيض، ثم محاولة إلغاء التشريعات والإجراءات التي اتخذتها إدارة أوباما، فإلى اتخاذ إجراءات تتعلق بالجوانب المؤسسية مثل تخفيض عدد العاملين في وكالة حماية البيئة فضلاً عن تعيين مسؤولين متشككين في تغير المناخ في مواقع حكومية مهمة، مع تخفيض التمويل المتعلق بتغير المناخ، ثم تتويج هذه السياسات بالانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ.

قائمة المراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية:

الجوهري، محمد وعبد الرحمن يوسف، **محفزات صعود الشعبوية في الولايات المتحدة** (مجلة الديمقراطية، عدد ٦٢، ٢٠١٦).

بشير، هشام محمد، "العدالة المناخية من منظور القانون الدولي"، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف**، المجلد السادس عشر، العدد الخامس عشر (يوليو ٢٠٢٢)، ص ص ٣٤٥- ٣٦٨.

تهامي، أحمد، **تيار اليسار والمجتمع المدني في مواجهة اليمين الشعبوي** (مجلة البيان بالسعودية، المركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة، ٢٠١٨).

سعداوي، أمين ومسعود بالساسي، **الصعود الانتخابي للتيارات الشعبوية اليمينية في الغرب ٢٠١٦-٢٠١٧: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً** (جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، رسالة ماجستير في الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٨).

عبد الحميد، مديحة، "صعود الشعبوية والعداء للأجانب في شرق ووسط أوروبا وأثره على التوجهات الاقتصادية لهذه الدول"، **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة- جامعة عين شمس**، عدد٢٠١٩،١١٢، ص ص ٣٠٧-٣٢٢.

عبد المجيد، وحيد، **ترامبية وبوتينية: نزعات شعبوية تجتاح العالم وتهدده** (السياسة الدولية، العدد ٢٠٧، يناير ٢٠١٧)، ص ص ٦-١٠.

ليلى، مداني وحكيم غريب، "تراجع جودة الديمقراطية في العالم ومخاطر صعود الشعبوية"، **المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد ٤، ٢٠٢١، ص ص ١٩٦-٢١٠.

هيود، أندرو، **مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية**، ترجمة محمد صفار (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢).

ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية:

Asadnabizadehi, Majid, "Climate Change in the Foreign Policy of the Trump Administration", **Environmental Policy and Law**, 49/(2-3) (2019), pp. 195-202.

Bang, Guri et al, "The Paris Agreement: Short-Term and Long-Term Effectiveness", **Politics and Governance**, Vol. 4, No. 3, (2016), pp. 209-218.

Bolin, Bert, **A History of the Science and Politics of Climate Change: The Role of the Intergovernmental Panel on Climate Change** (Cambridge: Cambridge University Press, 2007).

Bomberg, Elizabeth, "Environmental politics in the Trump era: an early assessment", **Environmental Politic**, Vol. 26, No. 5, (2017), pp. 956-963.

Carlson, Ann, **Climate Change, Trump and Populism**, Paper presented at the The Future of the Global Order Colloquium, 2017, available at, https://global.upenn.edu/sites/default/files/go-climate-changecarlson.original.pdf

Cheung, H. (2020, January 23), **What does Trump actually believe on climate change?**, BBC News. https://www.bbc.com/news/world-us-canada-51213003

De Pryck, Kari and Gemenne, Francois, "The Denier-in-Chief: Climate Change, Science and the Election of Donald J. Trump", **Law and Critique**, Vol. 28, (May 2017), pp. 119-126.

Dimitrov, Radoslav, "The Paris Agreement on Climate Change: Behind Closed Doors", **Global Environmental Politics**, Vol. 16, No.3, (2016), pp. 1-11.

Fraune, Cornelia and Knodt, Michèle, "Sustainable energy transformations in an age of populism, post-truth politics, and local resistance", **Energy Research & Social Science**, Vol. 43, (September 2018), pp. 1-7.

Halikiopoulou, Daphne and Tim Vlandas, **Understanding right-wing populism and what to do about it**, Available at: https://blogs.lse.ac.uk/europpblog/2022/06/01/understanding-right-wing-populism-and-what-to-do-about-it/

Harrison, Kathryn and Sundstrom, Lisa McIntosh, "Introduction: Global Commons, Domestic Decisions", in: Kathryn Harrison and Lisa McIntosh Sundstrom (eds), **Global Commons, Domestic Decisions: The Comparative Politics of Climate Change** (Cambridge: The MIT Press, 2010).

Huber, Robert, "The role of populist attitudes in explaining climate change skepticism and support for environmental protection", **Environmental Politics**, Vol. 29, No. 6, (2020), pp. 959-982.

Lockwood, Matthew, "Right-wing populism and the climate change agenda: exploring the linkages", **Environmental Politics**, Vol. 27, No. 4, (2018), pp. 712-732.

Marquardt, Jens, et al, "Same, same but different? How democratically elected right-wing populists shape climate change policymaking", **Environmental Politics**, Vol. 31, No. 5 (2022), pp. 777-800.

Meijers, Maurits, et al, "It'sa hoax! The mediating factors of populist climate policy opposition", **West European Politics** (2022), pp. 1-24.

Moore, Sam and Roberts, Alex, **The Rise of Ecofascism Climate Change and the Far Right** (Cambridge: Polity Press, 2022).

Robert, Huber, A., et al. "Is populism a challenge to European energy and climate policy? Empirical evidence across varieties of populism" , **Journal of European Public Policy**, Vol. 28, No. 7, (2021), 998-1017.

Urpelainen, Johannes & Van de Graaf, Thijs, "United States non-cooperation and the Paris agreement", **Climate Policy**, Vol. 18, No.7, (2018), pp. 839-851.

Vihma, Antto, et al, " A Climate Backlash: Comparing Populist Parties' Climate Policies in Denmark, Finland, and Sweden", **The Journal of Environment & Development**, Vol. 30, No. 3, (2021), pp. 219-239.

Vogler, John, **Climate Change in World Politics** (New York: Palgrave Macmillan, 2016).

Ward, Bob and Bowen, Alex, **An analysis of the Trump Administration's economic and policy arguments for withdrawal of the United States from the Paris Agreement on climate change**, Policy report, Grantham Research Institute in Climate Change and the Environment (London: London School of Economics and Political Science, August 2020).

Wolinetz, Steven and Andrej Zaslove, **Absorbing the Blow: Populist Parties and their Impact on Parties and Party Systems** (London, Rowman & Littlefield International Ltd, 2018).

Zhang Hai-Bin et al, "U.S. withdrawal from the Paris Agreement: Reasons, impacts, and China's response", **Advances in Climate Change Research**, Vol. 8, No. 4, (2017), pp. 220-225.

Zhang, Haibin, "Climate Change Policies of the Trump Administration and China's Response", in: Weiguang Wang and Yaming Liu (eds), **Annual Report on China's Response to Climate Change (2017): Implementing The Paris Agreement** (Singapore: Springer, 2020).

Zhou, Hermione, **Populist Through and Through: Consistency, Variations, and Framing Anchors of Populist Parties**, Environmental Agendas, Environmental Agendas, Honors Theses, (2022).

Żuka, Piotr and Szuleckic, Kacper, "Unpacking the right-populist threat to climate action: Poland's progovernmental media on energy transition and climate change", **Energy Research & Social Science**, Vol. 66 (2020), 101485.

The Guardian, 2019, She seems very happy': Trump appears to mock Greta Thunberg's emotional speech, accessed on 20/7/2023, available at, https://www.theguardian.com/us-news/2019/sep/24/she-seems-very-happy-trump-appears-to-mock-greta-thunbergs-emotional-speech

The Guardian, 2017, Trump moves to dismantle Obama's climate legacy with executive order, available at, accessed on 15/8/2023, https://www.theguardian.com/us-news/2017/mar/28/trump-clean-power-plan-executive-order-coal-industry

BBC News، ترامب: حرارة الأرض ستبدأ في البرودة ولا أعتقد أن العلم يعرف عن تغير المناخBBC عربي، شوهد في ٢٠٢٣/٩/١٠، متاح على

https://www.bbc.com/arabic/world-54108422

United Nations, What Is Climate Change?, accessed on 10/5/2023, Available at https://www.un.org/en/climatechange/what-is-climate-change

UNFCCC,1992, accessed on 14/6/2023, available at, https://unfccc.int/resource/docs/convkp/conveng.pdf